3.00

وَضَعْتُها أُنثى

فاطمة المطر

بت المتخذة

ملك

إهداء

لابنتي الجميلة جوري
أظن أنه قد أصابنا هَوَسُ التقسيم**!**

أهو كوب؟ أم كأس؟ أم فنجان؟

هو إناء، إناء يحوي سائلاً ما إناء مخصص للشرب، أستطيع أن أشرب

فيه قهوة، ماءً، حليباً أو شايا .. **الإناء لا يرفض أبداً ما يُصبُّ فيه.**

ماهو مؤلف "وضعتها **أنثى** ؟ **أهو مجموعة** أشعار؟ أم خواطر؟ أم **فكر**؟

أم **مقالات**؟ **أم مجموعة نثرية**؟

هو كتاب كتاب يحوي مجموعة من الكلمات والمشاعر و تجارب من

الحياة.

داعها

ب قليميا يتنبناete

أنا **فقط لا أؤمن** بالتقسيم.

الليلة في مكان ما، سيولد طفل ويموتُ شيخ..

الليلة **في مكان ما، سيرحل** حبيب ويتصل صديق مفارق..

الليلة، سيمرضُ قريب، و **يُعافى** غريب، وستسطع **الشمس** على الجانب

الآخر من هذه الأرض دائمة الدوران..

الليلة، سَيُهدر **دم**، ويُحقن **دم**، وسيبزغ البدر **كاملاً في مكان ما**..

الليلة، ستُرسم نقطةٌ تُنهي حكايةً ، وسَيسطرُ أَحدهم **أول حرف من أول** عبارة لتبدأ **الحكايةُ التي لم تُقصُّ ..بعد**..

الليلة، سيفرح أحدهم بخبر **طال انتظاره، وسَيُطرَقُ** بابٌ طرقاً خافتاً في

خلسة **ورهبة الظلام، فيروغ أحدهم** بما **لم يكن في** الحسبان..

الليلة، سيرتفع إيمان أحدهم بدعاء **تلتقطه أجنحة السماء.. و يموت**

إيمان أحد **كما** تنسكب **قارورة العطر** في الشوارع..

الليلة، ستبكي عين ألم الحرمان، وتَقرُّ أخرى بنعيم الاكتفاء..

الليلة، سيرتاح قلب كريمٌ بوازع **من ضمير حي**، و يرتاب **ظالم بهواجس**

الخوف، يُضرب ضميره الجاحد بسياط **الندم**..

الليلة، **سيغلف نوم** أحدهم وسن **الطمأنينة و لحاف الرضا الدافىء، و**

. . يجلس **أحدهم ساهداً ملتاعاً تفرّق** جفونه أشباح الشك والظن والريبة

الليلة، **في مكان ما، ستذبل** زهور النوير **مستسلمة لوهج الشمس**، وسترفع
زهرة التوليب **المناضلة رأسها العنيد من تحت الجليد اليابس**.

في مكان ما، ستهطل أمطار على أرواح **عطشى تروي جفافها و مرارة**

الشقاء، بينما تنظر عيون **شاخصة إلى** السماء راجية، **تمدُّ يَدَها جراراً**

فارغة، يصيح **ويلتوي فيها صدى عويل الرياح**.

الليلة **في مكان ما، ستنضج ثمارُ الأحلام التي سقى بذورها شيء من**

الأمل وشيءٌ من الصَّبر وكثير **من سخرية أعداء النجاح، وستتساقط**

أوراق خريف **حلم ما**..

الليلة، ستتقد نيران **المحبة** في صدرين ليتسارع **نبضهما تناغماً**

وامتزاجاً.. وسَتُخمِدُ **الكراهية** نار حب وترذله **إلى رماد**..

الليلة، سيبتسم ثغر محمر مزهو بفستان أبيض يجرُّ **ذيل البداية والبراءة**

- **والنقاء..** بينما يُرتَعشُ **وجه** وحيداً حزيناً **دامعاً** - في ليلة مظلمة باردة

يدس ألبوم **صور الذكريات** والفرح **بصمت** تحت **الفراش**.

11

ليما ان النافقية .. ية لا ابالليا تحفه

Meda

من أول

قليلا

..نقول: **غداً** تهدأ عواصفُ محبتهم وننساهم.. **ثم** يأتي **غد، فنقول: غداً**

غد أو بعد.

الغيلة

13

شَغَقُ

صفعةُ الباب الأخيرة تُدوّي في **آذاننا** .. **تُوقِظُنا من** الحياة

لم نع أنّ الجدران ستنصبغ **بأنفاسهم**

إن لجمود الزوايا ذاكرة **خصبة بصدى** أصواتهم

ننشغلُ بُرهَةً .. نَجِدُ **مقعدًا مَنسياً** جُرَّ للوراء بعرض أجسادهم

يتنفس **ويعتاش على الوحْدَة**

حُبٌّ يَتَغذّى **على** اللاشيء

حُبٌّ يَسْمَنُ، ويتخمُ **كلما** زادَ تَسوُّلُنا عند أبواب **قلوبهم** الجرداء.. **نشحن**

شَحَّ و جَدْبَ **الاهتمام**

كُلّما اكْتَمَلَ القمرُ ، وظهر بزهوه منيراً **مُشعاً، تراجعت** مياه البحر هيبة **هكذا حُبُّهم، كُلّما** بَزَغَ في **ظلمة أرواحنا** تراجعت نفوسنا **عن** الحياة .

شَعْفٌ يشبه شغفاً..

شَعْفُ يشبه شغفاً...

هكذا يَحتالُ **علينا العقلُ...**

شَعْفٌ يشبه شغفاً ..

شَغَفُ التقاء سبابته وإبهامه **حولَ عُروة الفنجان..**

شَغَفُ التقاء شفتيه **الفنجان..**

شَغَفَ التقاء **بعضهما ببعض**..

15

لماذا أشعر بالخيبة؟

ألن يأتي الشتاء؟ فتتوسلُ **السماء** المتعالية المتكبرة **للأرضِ كي تُخرِجَ**

زهورها من جديد؟

ألن يليه **الربيع**؟ **فتهدأ الرياحُ الغاضبةُ المتعجرفة** وتبدل **سخطَها**

وتمردها المعتاد **على اقتلاع** الأشجار **وكسر الزهور لتنحني وضيعةً**

للوردة تنقلُ لقاحها لوردة أُخرى ؟

خاشعة

ألن **يليه** الخريف؟ فتذبل شجرةُ السنديان الشاهقة التي طالما نظرت

للورود البرية **الصغيرة المتوردة** لجذورها العريقة **نظرة** ازدراء فتتساقط

أوراقها ذاوية تحت **أقدام** النوير

لماذا أشعر بالخيبة، **إن كان كل الوجود** ينحني **للورود**.
قالت له متشاغبة:

لنأكل معاً، فقد **قيل في المثل**: "لقد كان **بيننا** عَيشُ **و ملح**"؟

لنأكل **معاً** ،**إذن**، **لتتوطد** و تثبت **المحبة**.

قالت له عابثة :

إن كان هذا حباً فسيكون مؤلماً، وإن كان لهوا فسيكون مؤلماً.

تتذكر **ماقالته الآن** ملبكةً **بِعَصَاتِ** الفُرَاقِ

منهكةً، تحفرُ بأظافرها باحثةً **عن جذور هذا** الحب لتقتلعه من **أعماق**

روحها

تتذكر ما قالته الآن بقلب مشبع **بلوعةِ** الفراقِ مُكبَل بأصفادِ **المحبة**.

16
وتمرد
الثانية 2 الحياة
من
بلاك
Prop

هناك **آلام لا تعرفُ** مَرارَتَها سوى **الأُم** العزباء.

بليتها ان البيئة

19

أشتاقُ **إليها الآن**

الآن لم تعد طفلةً صغيرةً
بأمان
أنت

أنت فُرصتي **الثانية في** الحياة

كَم كَبُرَت **وازدادَ بُعدُ رأسها عن قَدَمَيها**

وهي التي كانت يوماً بحجم ذراعي تماماً

تنام **بين رسغي** و **مرفقي**

أتمايل بها بحب وحنان يميناً ويساراً **عَلَّها تنامُ** وبشوق أتساءَلُ **كَم سيكونُ جَميلاً** صوتُها عندما تبدأُ بالكلام فِي **الطَّرُقِ** الوَعِرَةِ التي قَذَفَتنا **باتجاهها الحياة**

أقودُ بقلق و بشغف **خوفي عليها**

وتنام **هي في المقعد الخلفي** باطمئنان

أجبرتنا **الأقدار كثيراً على الرحيل إما** تعباً **وكرها أو** بحثاً عن وطن جديد وتنام **هي دائماً** في **المقعد الخلفي** و **بداخلها** صوتُ يُخبِرُها **أنها ما دامت مَعِي**

فهي بأمان.

محاولتي الجديدة **في خوض** الدنيا **بأمل يافع** مُحْضَرُ الى المالية

أنت **أنا من دون** أخطائي، **من** دون **نواقصي و عيوبي**

أنت وسيلتي **في** التغلب **على ذاتي**

أنت الوردة **التي لم تُقطف** ولم **يُسكب عبيرها**

الروح التي **لم** تعبث بها وتبعثرها **الأيدي** الخشنة **القاسية**

الضحكات المتتابعةُ غير **الملوثة بهم ولا مضض ولا** عَنَت

أنت **الفرص الجديدة**

أنت أطياف **الإيجابية وألوانها** الزاهية

أنت **رائحة المستقبل والسعادة التي لا تُقب** فيها

أنتِ قوسُ قُزَحِ يَشعُ **فَرَحاً**، ندرةَ التقاءِ الشمس **والمطر**

أنت **أنا قبل كُلّ** الخيبات

18

20
أنت **أنا قبل تزاحم الخذلان وانـهزام الأمنيات**

قبل تراكم التضحيات التي لم تُقابل **بمثْلها**

قبل الانكسار والنهوض المبرح من الانكسار

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ **إِنِّي** وَضَعْتُهَا **أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ** وَلَيْسَ **الذَّكَرُ**

(كَالْأُنْثَى (سورة آل عمران ، آية (٣٦

وَضَعتُها أُنثى

(قَبلَ مَرارة الحاجة وغصّة اللجوء للأبواب الموصودة

وَضَعتُها أُنثى

فألبستها نَدَمي

أنت **أنا، قبل كل المحاولات التي باءت بالفشل**

أنت أنا التي طالما وددتُ أن **أكون.**

كثير

لهية

ي لتتلات للتصخا)

ومهدتها شعوراً **بالذنب ورثتني إياه أمي**

وأرضعتها تأنيب **الضمير**

بالرغم أنها فاجئتني إلا أنها لم تكن مفاجأة

أكد **الطبيب** بأني أحمل **ذكراً**

هكذا رَصَدَتْ الأجهزة

لكن ثقلاً في بطني كان ثُقل أنثى

اشتريت **ملابس أطفال بيضاء، علّ الأجهزة تصيب ويُخطئ حدسي**

فعلمتني الحياة عندما بعثرتني كأوراق خريف يابسة **في عواصف الشتاء**

أن للمرأة أقدار محتومة وحدسها الذي ينبض متناغماً مع تأودات قلبها

ضنى دموعها التي انهمرت أسطالاً قبل **خروجها**

وكانت تعرف هي كم الحزن

ماشاالا

لا يخطئ أبداً

23

لذلك لم تصرخ عندما وضعتها، فقد أسقيت عروقها بدمى المغفل

وسذاجتي بأني أستطيع أن **أغمرها بالحب،** فأصلح **ما أفسدته أمي** ونذرت أن أسعى **كي تكون** أجمل **ما** في **العمر**

لكن سرعان **ما تحوّل** تابوتاً صغيراً سريرها

أهره في **الظلام**

بعد أن ينام

ماولا

أهزّه برعشة اليد والقلب

أُغني لها كلُّ الآلام

بتعبي و كُرهي لهُ

وأضعُها على صدري المقبوض

وارضعها من ثديي سم الحياة

وتمنيت لو أنني أستطيع **رفعها فوقي**

فوق غرقي وحزني

لكنّ يدايَ تَوتُ **فتُعيدانها دائماً إلى قلبي المفطور**

بخزي التوقعات

وظلمة الخيبات **والخذلان** والنتائج

ورقة القلب **المتموّج الهائج**
يتكلم له لها فعال

126

ألم **يكفي** نحيب عينين؟ هي الكلمات عليهم بدا مة **لأخلقَ عينين** آخرين للبكاء؟ ألم **يكفي حزني وهمي وطاقتي التي هيَ كُلّها** أقل من **ضحكة** استهزاء

ساخرة

ألم يكفي وجود **نفس** حائرة؟

لكي أجلب نفساً حائرة **أخرى** ؟

تتعثّر **بخيوط** عُمري الملبك
ت له ولنا فيشات الملة رعب

"والسؤال المسموم الذي تتناقله بنتُ عن أُم "لماذا خُلقتُ؟

“فيئنُّ القلبُ مجيباً . . **للشقاء.. للشقاء**

تكبر في ظل من الظنون وسوء الإختيار والقرار، **كالورد المنحني**

ألم **يكفي أنني حملتها** ثُقل رحيله

و القَدَم العملاقة التي هي وحدتي، تدوسني **فتهرسني كلّ ليلة على**

مسمعها ومرآها

اليسا ا ينتمعة

كي
ألم **يكفي** تَخَبُطي **بين القلوب** و جشع الرغبات و **قصر عمرها**

أخلق **قطة صغيرة عمياء** تتخبط **بين كلماتهم** الشاهقة **ومعانيها**
أقل ملانا

المنحدرة

تحاول من دون جدوى **فك** أسرار **محبة الذكر** ورضاه

أي حياة **هذه التي جئت بك إليها؟**
يا حبيبتي
به مايع تالا

24

كم أنت **جميلة**

هكذا تُنفخ الروح في الكلمات

كم أنت جميلة

ليس عندي ما أمنحك إياه

أشعلتُ النارَ تحتَ **قطعة الفحم، وتَرَكتُها تحترق**

والبيرة للعيدي

يني ماا

سوى كلمات تشبه التأوهات

حتى ترمدت أطرافها

تحمل آلاف المعاني

اقباله رسفا مهم في ماا

ثم رَفَعَتها، ووضَعَتها في المبخر

وبعد أن تَزيّنت

تنحدر **من مجرى ألم وتصب** في الألم.

بالم لسف سلما

بعا

وَضَعت **قطعة** البخور **الخشبية الصغيرة فوق الفحم الرمادي**

بها لمقع المعا ونتال

قربت **شفتيها المصبوغتين بالأحمر و** نَفَخَتْ **على قطعة الفحم لتُحييها**

لتحرق لها الخشب المعطر

و **ترفع لها دخانه** الخنين

هكذا تنفخ الروح بالرماد الذابل ليحرق الخشب **المكسور وهكذا** أيضاً **تنفخ** الروح في الكلمات **حينَ تُقال** لأَوَّلِ مَرَّةٍ عندما سَمَعَتْ صوتاً يشبه **صوتها كثيراً، ينطقُ بها لأول** مرة

لَنْ أُرزَق **بطفل** آخر أبداً »

نيب يا هيض يفتي ماا

حرية الملة ذيب ليست وليمه ى پيغه كلمة وقلة رية

كيف كان **لها وقع** في **قلبها.. على الرغم من**

كونها الحقيقة البسيطة التي تعرفها ببساطتها و مرارتها، **الحقيقة**

المقبولة المنبوذة

لكنَّ نُطقها أعطاها مرتعاً جديداً تعتاش **عليه**

حَيِّزاً **من** الحياة

25

قولُهَا، أَخرجها من معنويات الأشياء **إلى مادياتها حتى أصبحت ملموسة**

لَم تَعُدْ حَقيقتها وَحدَها

معلومتها الخاصة

كمعلوماتها الخاصة الأُخرى أصبحت **شيئاً عاماً الآن..**

اصفا المعلمة سمي

المخيلا في لوت

كَفقاعة تبلورت، وطارت **من إناء الماء** والصابون، **لم تعد ماء ولا** صابوناً

بل طفلتهما ولها خصائصها وأسبابها ولن يستطيع أحد أن **يغير ذلك..**

تطير في **الهواء لتكون..**

ولتذهب حيث تشاء، **لا** يَمنَعُها **أحد**

كالقفزة الأولى في مسبح بارد **في صيف** حار ستليهِ **قَفزةٌ** أُخرى، **وإن تأخرت للصيف اللاحق حَدَثَ** الأمرُ ثانيةً، **حينَ نَفَخَتْ** روحاً في **كلمات** لم **يكن لها ملامح ولا** وجه

ولا أنياب **ولا** صوت **لتصرخ به**

لكنها أخرجتها من حَيّز **العقل، وأعطتها الحقَّ في** الحياة، **أعطتها** حَنجَرَةً، **وأقداماً تركضُ عليهم** إلى حيثُ تشاء..

حدث **الأمر** ثانيةً **عندما** سألها في **أوّل لقاء لهما،** فأجابته تحتَ **ابتسامة**

كاذبة :

رقصتا

قد ترتفع، **وترتفعُ، ولن يستطيع** أحد أن يخمن **كم** سترتفع **؟ كَم** سَتَكْبُر؟

أو متى ستنفجر؟ **إلى لاشيء**

كدخان البخور الذي يتعرجُ في **الهواء،** ليأخذ **شكل خَيل** يطرد في البرية،

أو شكل وَجه **مُشوّه، أو شكل** جَسَد **راقصة ملتو . .**

حدثَ **الأمرُ** ثانيةً
بالقلب

مثل كُل الأشياء **التي تحصل للمرّة الأولى، تحصل** ثانيةً **لا** محال **في ذلكَ**

كالباب **الذي** يُفتحُ أَوّلَ مَرَّة، سيفتحُ ثانية **وثالثةً**

كالوقوع في الحُبِّ
«كُنتُ **كذلك، لكن** زواجي **باء** بالفشل

واسترسلت بصوت ناضج

المرأة منا تحيا في حدود قالب ضيق جداً

قالت وهي تنظر إلى نفسها في حدود **مقلتيه الجميلتين**.

27
يُدمينا، **لكننا** نشتاقُ **للوقوع ثانيةً**

26

تى تحصل لله
وستا

عاليت
عليا

اشغال نبع مئانة تبنة

من كندا
أنجبنا **أطفالاً عندما فُجعنا بالحقيقة لن نملك حُبَّ** أحدهم أبداً

خلقنا **أناساً جداً ليحبونا، ليبكونا** إذا مُتنا

نهيله
لنشعر أن **وُجودنا كان ذا معنى**

الن استماع حالة

عليا لتا مدلها ولما راية التنبه
فية
toading the came

ا لهلما أم لا لها حبيب

29

30

هي مني

تستطيعين قضاء ليلة عندَ والدك **إن** شئت **فأنت كبرت الآن** وأصبح

عُمرُك سبع **سنوات** وأعتقدُ **أنَّك** مستعدة

ابتسمت ابتسامة **يُرهقُها قلقُ الاختيار**

حسناً **أريد أن أقضي** الليلة عند بابا

cc

حَضَرت **حقيبتها و ذهبت وهي تشعرُ أنّها كبُرت، وأنها تستطيع الابتعاد. الابتعاد عن** أوّل **لُغة (دقات قلب) كانت تصغي إليها في** أحشائي، أوّل **دفء**

،يدين، أوّل حضن، أوّل قُبلة، أوّل شعور بالانتماء، أوّل كلمة، أوّل خطوة

أوّل **سقطة من الدراجة حين رَكَضتُ** إليها وضممتها وقبلتُ **رُكبتها**

الدامية و قلتُ **لها، يجب عليها أن تسقط وتتألم** كثيراً **قبل أن** تتقن

ركوب الدراجة.

ذَهَبَت، و قبل **تمام الساعة** التاسعة **ليلاً** يرن **الهاتف** وصوتها **يرتجف**
الطبيب من سلامة عظامها و سمعها وبصرها، فقط تبكي

تعيدها **الطبيبة يائسة من** المحاولة إليَّ، **لكنها لا** تُريدني أن **أحملها** ولا تُريدُ أن تَرضَع.
أفتح القميصَ وأضعُها **على** صدري العاري، **جلدها يُلامس جلدي، فَتَهدأ** وتَنام **طوال الليل تريد فقط** الاستماع **لتلك** الدقات التي اعتادت **على سماعها** عندما **كانت** جزء مني، لحماً **من لحمي**، دماً من **دمي، قطعة** من **روحي. أتذكر** صوتَهُ **الغاضب** المتذمر **دائماً**: "**مهما** فعلتُ، فهِيَ تُحِبك أكثر مِنِي".

بالبكاء

«**ماما، أريد** العودة **إليك**»

تعودُ و تَرمي بجسمها الصغير المرتعش في حضني، و تجهش بالبكاء و كأنها نادمة على خطأ ما.

قبل **سبع سنوات** نَزَعوها **من** أحشائي، روح تُنتزع من روح.. **لا** تريد **أن تحملها** الطبيبة لتزنها، **لا** تريد **أن تحملها** الممرضة، **لا** تريد أن **يتأكد**

33
e
مانيهم ما بيلة

فمثلما لا يَحِقُ للمتواضع أن يدعي **أنه متواضع**، و

فليس **للمُحبِّ** أن **يدعي مدى** حبه

ولا للمشتاق **وصف شوقه**

ولا **للمغترب قياس جوف اغترابه**.

هفيا جمع

باليكاء

لم عند

قَلبٌ لا وطن له

يعرفُ جيداً **حجم المسافة بين النفس** والحياة

يعرفُ **كيفَ** أنَّ الرحيل **لا يقتضي** شيئاً

و أنَّ الرحيل هو دائماً النهاية المحتومة، وأنه **لا قيمة** للوداع قلب لا وطن **له يعرفُ مَدى فقر** الروح التي

لم تمتلك يوماً شيئاً ذا قيمة و يعرفُ مدى ثقل اللاشيء الذي اعتاد على حمله أينما رَحَل

و يعرفُ كم هي حقيرة ورخيصة مقتنياته، وكم من الصناديق والحقائبِ

لحزمها سيحتاج

قلب لا وطن له يعدّ الخراف التي تقفز السور في صحوه وفي السبات،

فلطالما عاش في وهم ليغفو عن الحياة

ويعرف كيف يلقي أمتعته بتنهيدة طويلة، كما المهاجر العائد للتو لبلاده،

في غرفة باردة خالية من الوسادة و الفراش

و يعرف بالنظر المجرد حجم صورة الأسرة التي تتظاهر بالسعادة

والاكتفاء وهي في إطارها الثمين

و يعرفُ كيف ينتزعها من إطارها، و يُبدلها بصورة أسرة أُخرى من دونِ

حُزن أو انفعال

و يَعرفُ كيف تسقط دموعه في فنجان قهوة الصباح، وهو يُقلِّبُ صفحات

الجريدة بهدوء بلا اكتراث.

رستانه ايتا اسمشان

عندما يُعدّدُ لها نواقصها وعُيوبها هي كالحمامة الضعيفة بين يديه،

يقتلع ريشة ريشة من جناحيها..

37
عندما

عندما سَقَطتُ وسُرق بريقي

،عندما كُسرت، وتعثّرتُ **ولم** أعد **أقوى على** المحاولة

أدرتُ وجهي عن الشمس **التي أهانتني بنورها و طاقتها**

أدرتُ وَجهي عن النهار الذي وبخني بطلوعه و **تفاؤله**

أدرتُ وجهي عن الجمال الذي استصغرني بعطائه

أدرتُ وجهي عن **العاشقين الذائبين بِبَعضِهِم اكتفاؤهم** زاد **عليَّ غُربتي.. سعادَتُهم** ورضاهُم **غَلَمْني بِكَفَنِ** اليَأْسِ

أدرتُ **وجهي عن** الحياة.. **إصرارها و** استمرارها كان **يضربني بالسياط**

أدرتُ **وجهي.. أدرتُ وجهي.. أدرتُ** وجهي..

بَحَثْتُ فِي القُبح **والألم، لأنني وجدتُ فيهم ما** يُشبهني

أدرتُ وجهي للحزن، **لأنني وجدتُه ساكناً صامتاً** ووحيدا، **و لأنه** فتح **لي**

ذراعيه من دون شك أو **أسئلة**

أخَذَني إلى حضنه وأطعمني من دون أي توقعات

لم يستنكر نُدوبي ولم ينظر **لكسوري** باستغراب، و **تَرَكَني أَهْوِي و أتسخُ**

كما أشاءُ فِي وَحْل اللارغبة في **العَيْش**

و أراني صوراً **معتمةً جميلةً بضوء قمر خافت،** ليُنسيني وَضَحَ النهار مَهَّدني **بِمهادِ** الوَهْمِ ، **لأظنَّ** أنني **لن** أحتاج **لأن أمد يدي للحلم الذي**
سَعَيْتُ **لَهُ يوماً**،

وبأنني **لن أضطر لأن أخطو خطوةً** واحدةً **باتجاه** الحُبِّ ثانيةً

و **الحفني بلحاف أعماني عن أخطائي وأعماني عن** الحياة

واستمع **لأنيني كل ليلة** في **الظلام**

مَسَحَ على رأسي و قلبي و **هَمَسَ لي**

لن تحتاجي لغيري

بأمان أنت هنا...

38
من
لمال

20

يدى للحلم الذي
أميال بلاغبيا وغا الله

يُعجبني تلاعبك وعبثُكَ بِهِم بالي بينا العلمانية منها
و تواريك **عن الأنظار**

وإجبارهم **على** رفع **رؤوسهم** بحثاً **عَنكَ**

ليعلموا دائماً **أَنهم في الأسفل**

تُعجبني قدرتُكَ **على إشغالهم** وتحييرهم

و يُعجبني غُرورك

كلما أخفيتَ **وَجْهَكَ** الجميل

أيُّها القمر .
هيتخة رضي المتنوع هيتفت

ليلة **رؤية هلال العيد**
الوالي

40

ما الذي يجذبني إليه؟

أعرفُ ما الذي يجذبني إليه

عُقدة حاجبيه التي تجعله يبدو **وكأنه دائماً في حالة تفكير** عميق

أحب

ذقنه غير المحلوق الذي يدل على أنه دائماً مشغول، عن نفسه مشغول

وكيف يُدير **وجههُ عنّي إن أراد** أن يقول **كلاماً حلواً حتى لا تلقى** عيناه

عيني

وشفتيه وعندما يعض شفتيه قبل غضبه

وغضبه

وكم يجاهد كي لا تخرج كلماتُ الغضب من شفتيه

وكلماتُ **غضبه المرّة، يليها** صَمتْ مُرٍّ، يليه **عناقٌ حلو**
الطعم

دَعْ اهتزاز **روحك عند** النظر **لجمال شروق** الشمس يُبعثر إيمانك **العتيق**

المتحجر.. **وأعد** ترتيبه **من** جديد..

ومنحنى دافئاً بين مفصل عُنقه ورقبته حيث أُخبئ وجهي وأغمض عيني

وعَرضُ منكبيه

ويداه الخبيرتان اللتان **يعرفان متى وكيف**

اعلم كل عليا
وساعده المفتول الذي يغلفني تماماً من شرور أفكاري وظنوني

وأنفاسه، هواء عذب يدخل **ويخرجُ من رئتيه .. كلما** ارتفعَ **وهَبطَ** صدره

على وتيرة ملؤها

أمان.. **أمان**.. **أمان...**

43

أنا رأيتها... الروح.

جناح رقم ٧ أطفال عالم كن تصنيع

في يوم الأربعاء من **كل** أسبوع **أذهب لزيارة الأطفال** المرضى **في** المشفى، هُنا أصابع **صغيرة ملفوفةٌ بقطن طبي و شاش** و لاصق **لألعب** معهم وأقرأ **لهم القصص، وفي كل** مرة أرى صوراً **تفيض لها الروح**)

ووجوه مرسومة بالرصاص الباهت
وأذرع ضئيلةٌ **لحمُها طري مثقوب** عشرات **المرات** بوخز **الأبر**

أجهلُ هذه الروح
وعيون رطبة

نفسه مشغول
ما الذي يغذيها ؟

طاردتُ ملذاتها الفارغة المقوسة

ووهم الإشباع **ذو الوجه الجميل**

وغرقت في فيضان رغباتها **المتجددة**

رأيتُها تتسولُ من باب إلى باب بحثاً **عن** فُتات **القناعة**

تغلق **ذاتها تماماً ثم تفتح عينيها ثانيةً للشعور**

كفتاة ترفع ذيل فستانها لتغسل ذُنوب **قدميها بالأمواج**

من دون رغباتها **المشوهة هي لاشيء، ظلٌ مُعَقَد**

أحياناً في أقل من برهة.. **في** جزء من الثانية

عندما يكون الحبُّ بدراً **كاملاً**

تظهر **الروح** و تسمح لنا برؤيتها

أنا **رأيتها**

أُماً **تضمُّ طفلها** المريض إلى **قلبها**

قمةُ الضعف تعانقُ قمة الحاجة.
هنا **أطفال لا يضحكونَ ، لا يركضون لا** يفرحون **عروقهم** مربوطة بمطاطيات **المغذي أفواهُهُم مغلقة بكمام الأكسجين**

قلوبهم نبضُها سعير

هنا ستار **يفصل فراشاً عن فراش**

هنا تنقلب مفردات الخصوصية

تَضِمُّ أم رضيعها ذا الأسابيع

الملتصق بالأجهزة

نظراتها شاخصة

رجاؤها **يرتطم بزوايا** الجدار

هنا **يُعقمونَ كلّ شيء**

الأغطية والأرض والحقن

ثم يجردون الإنسان **من اسمه** و **لونه** وأصله وجنسه

هنا بعض الحالات لا تستجيب **للدواء**

لا تستجيب **للعلاج**

هنا جسد **لا يريد إكمال** الحياة

يسحبونَ **منهُ مصطلح "حالة** ويعيدون إليه إنسان

هنا **الأطفال، كبار**.
الله اللي يانيك

يحفلات ليلك للحب
موقع
الله

نية ولمت مقلقه منها
كُلَّما **شَهِقَ عُلُو شَوقها.. ألصقتْ خَدَها** الساخن ببرودة النافذة تُقَرِّبُ

افية
رقسمت
Timin
ماهري لمبلين

ن قال رياض خال قيامه ١٤

شاع منها است
المسافة بينها وبينه.. تتمتم في **سرها**:

ً(271)
ليس بيني و بينه **سوى** هذا **الزجاج**، الشوارع، **الجسور**، **الصحراء**،

الحدود، بضعة **محيطات** و خُلجان.. **والأيام**
cc

لرفيق رسيا بليفا

47

حينَ يَركَبُنا الحزنُ

خطوات بطيئةً مُتعبةٌ

قلب خافتةً **مرهقةً**
دقات

تتحسس خفوقها بين الحين والحين لتتأكد

تنظر **إليها** بحب

تُخبئُها **خوفاً عليها** من الضياع

تضعُها بحرص فوق الأرفف

تَضِمُها إلى صدرها **وتبكي**

(الذكريات)

تعيد **تلميعها كل** يوم

لتحفظها **من** النسيان

الغيابُ ليسَ **نقيض الحضور كما أوهمونا**

بل هو الحضور الدائم

ظلُ أرواحهم يغلفُنا ليحجب عنا الراحة **والفرح**

حتى يركبنا **الحزن**

حتى يمتطينا الحزن امتطاء

للفراق أقدام بوزن الجبال **تدوس قلوبنا دوساً**

هكذا تُذبح الشاةُ الضعيفة
هكذا تُقتلع الأرواح عندما يحصدها الموتُ

هكذا يقبضُ الألم بيده **الصخرية المدببة كياناً** فيفتتَهُ تفتيتاً

أصعب **الآلام**، تلك **التي نحسها ولا نستطيع** الإشارة إليها

لماذا هم الكلماتُ ؟

لماذا **هم الصمتُ ؟**

لماذا **هُم شَهَيُّ الطعام ؟**

و **زكاء العطور**

والألوان و رمادها

با قالسا لماذا **هُم الصَباحُ وهُم الليل ؟**

وهُم اللوحات البديعةُ التي يرسمها الرحمن

حينَ يُولِجُ الليل في النهارِ

وحين يُخرجُ النهار **من فم الظلام العملاق**

لماذا في **كل يوم**

تترسب **فوق جروحنا** قشرة **تنتزعها** رياح **الحرمان نتهشُمُ** و **نتكسّرُ كلّ** يوم، **فنحنُ في كل يوم نسقط منهم هكذا** تنسلخ ثم **تتكوّن جلودُنا حبًا** وشغفاً **من** جديد.

49

ما يُضْنيني **هو أننا لم نكن سوى بضع** خطوات **على رمال الشاطئ ..** وأنَّ

الأمواج كانت تراقبنا وكانت **تعلم . .** تنتظرُ رحيلنا **لتمسح** مواقع **أقدامنا..**

20 شاه لسة
to the

بس

50
دائماً

ماذا أكلت؟ **ماذا شربت** اليوم؟

أصحوت على ذات المودة القديمة؟

أتَوَسدت خيالَ ذْراعَيَّ؟

أخُيَلَ لك دفءُ جِدَعي يضمّ ظَهرَكَ؟

ويداي المحبّتان **يُحكمن عناقهن بصدرك؟**

أنت **دائماً** في

وبعضُ دَمكَ يسري **بدمي**

عامة

من نحنُ **اليوم؟** من **سنكون بعد** سنة ؟ الا اللي الباشا لا والعدنا

ملفات

كيف للأيام أن تنقضي ؟

أنا لا أعرف معنى **أن يكفَّ** المحبُّ **عن** المَحَبَّة؟

الطاحونة الهواء أن لا تتصاع **للرياح إن هي أم هي الرياح التي تملُّ الهبوب؟**

أنت **دائماً** في

وبعضُ دَمك يسري بدمي

ماذا قرأت؟

هيت؟

أتساءلت كم مرةً زارتني هَمَساتُكَ العذبةُ تُوقِظُني من سُبات؟

أتساءلتَ **إن كنتُ أفعلُ ما تفعل؟** أُغمض عيني لتراك **روحي** أمددت **يدك إليَّ كلما** صارت أشواقك خادعةً **كأشواقي،** تَرسمني **أمامك**

طيفا؟

أنتَ دائما في

وبعضُ دَمكَ يسري **بدمي**

52
ى سال تا
ملحقة له
ن اشاء ليتا

الفيه

أخذنا **السعادة من** جيوبنا **وخبأناها** تحت صخور البحر **وفوق أعالي**

الجبال **وبعثرناها** في **الرياح** العاتية.. **فقط لكي نقول إننا قضينا العمر**

بحثاً عنها..
كيف للا

فلف رونا

ستند عالم فينا العلا

قدام ما لهال نبيا وين

الحيلة.

55

قالَبْ

نَظَرَت **حولها فرأت كلّ شيء قد** استقر **في** قالبه

النباتات **قد عوّدت جُذورها أن لا** تتعدى **إطار إصيصها** المحدود

و الحبوب **في أدراج المطبخ قد ملأت** زجاجات القهوة و **علب** المثلجات

الفارغة

و الماء قد رَكَد و استكان **في كل إناء** سَكَبَتَهُ فيه من عبوات **بلاستيكية**

جرار زجاجية

و سمكة الزينة التي **ارتضت وعاءَها الضيق**، ونَسَت **الأمواج** العمالة الفرقة

و الكلمات التي **جلست** بجمال **على** أسطر **الأوراق** كله شعر بالبال

لماذا إذن تظل هذه الروح تبحثُ **عن مكان**؟

تتمرد **على** وعائها **الذي خُلقت لتسكنه**

لماذا الثورة والاعتراض؟

تعترض **على خنوع العين بأنها لم تعد تطلق** عنان النظر و أنها بدأت

تخضعُ للأسوار

تعترض على **يدين لم تعد** تتجرأ و بدأت **تؤمن** بالحدود **والأعراف**

تعترض **الروحُ على قلبها الخافت** الباحث **عن الأمان**
ولماذا **كانت دائماً الصّحراء التي لا** تنبت **فيها الخضرة**، وإن نبتت **فهي**

ليست سوى عرفجاً يابساً سرعان **ما تحرقه سخونتها و جفافها** و صعوبة

مراسها؟

لماذا قلبها **كالمنخل تتساقط من** ثقوبه **الأسماء والوجوه والملامح ؟**

لماذا تتحاشى الخيوط التي تربطها بالحياة؟

59

ليتني **احتفظت بقليل منك**

بعض حنيتك في جرّة

قليل منك

لون من ألوان ابتسامتك الشافية

قطرة من شفتيك

قُل لي

ما طول المسافة بيننا؟

المسافة المفرقةُ بين اليدين

المسافةُ المفرقة بين الشفتين

لا أجرؤ على قياسها

أتقاس **الروح** الفارغة؟

أللقلب **المفطور طول أو عرض؟**

حواسنا **مشوشة، مشرّدة** و مسلوبة
تماع

ويظل العقل وحده يذكرنا و يذكرنا من دون **ملل** أو **كلل**

عندما **تتفتق خيوط خاطت بعضنا ببعض**

ما الذي نكتبه؟

ليس **للفراق لون** أو رائحة **كي** أوصفه
لم **يكن لأحلامي** صوت ارتطام **عندما** هَوَت من طرف القلب

ولم أكن بالشجاعة **الكافية لأقول ما كان علي قوله.**

ما لُونُ الحُبِّ؟

بني محروق

كَلُونِ حَقيبة عَمَلِ والدي الجلدية، **التي اهتَرَات** و تَمَزَّقَت **أطرافها مع**

السنين

حقيبته التي يحملُ فيها أهم **أوراقه وبحوثه** .. أو... **تحملُها هي عنه**

حقيبته التي **يُهملها كثيراً** و يَنساها كثيراً

حفرت **فيها الأعوام** تجاعيد الصبر.. التحمّل **والإرهاق**

حقيبته **التي كلّما** سافر عنا **وجدتُ أمي** تَضُمُّها إلى صدرها

و بصوت مرتعش

« **فيها** رائحةُ **والدك**

كانت تقول.

ما لونُ الصِّدق؟

ات هذا

ما لونُ الكذب؟ أبيض ناصع البياض يتسخُ **كُلّما** لامسته الأيدي.. ضعيف.. يتلون بأَيِّ لون يفرض **نفسه عليه** .. تَلبَسهُ الأجسادُ **لتغطي عيوبها**... تُسدّ **به** ثغرات **الجدران.. تُمسح به الأرضُ الملطخة بالدماء**

ما **لون الخير؟**

لون الماء الجاري، يُغذِّي **كل شيء في طريقه .. حتى الصخور القاسية التي** تعترض مجراه يداعبها بسلاسة **و رفق و** مع الزمن **تَتَنعم نتوءاتُها**

الحادة به وتلين

ما **لون الكراهية؟**

او علما انها له

لون البحر الهائج الذي **يبتلعُ كل شيء ثقيل ويظل** يعيشُ **في قاعه الغامض لا** يطويه النسيان **.. كلما** غضَب ارتفع **ليلتهم الأطفال** والجبال وإن **سكن** فسكونهُ مُريب .. و **بِشيءٍ** من الدناءة والعُلُو، يُحِب التباهي

بضحاياه، **يلفظ** الجثث **لتطفو على سطحه من** جديد

أسود **حالك** ..السواد.. أعمى.. **لا يميّز الذي أمامه، ضعيف أم قوي ، فقير ما لون الحياة؟**

أم غني ، شريف **أم وضيع .. لا يفاجئ** فريسته من الخلف **كالثعالب**.. كلب لون العشب **الأخضر** اليافع **الذي ينمو باتجاه السماء**، تداسُ **أطرافه**

أسود **له** أنياب، **يسيل لعابه للرقاب**

الوديعةُ بالأقدام، فتنحني ثم **تنهضُ دائماً بأمل** جديد

64

لون السلام

ما **لون الموت؟** **لون الرماد بعد** خُمود النار .. **يحملُ بآخر أنفاسه** نتانة **جمرة** كانت

وهاجةً و مشتعلة **يوماً ما**

حيله هصفا

نيا

ما لون السلام؟

سالم به مصافت راه وخامته
تلف درة لصاا لكان ما

هيدان

انها لم 2

والها لميا

ه علمي كارغه لغا

do 26 de
ا قيف المع

عداد ميسة تدلت ميدا

البعضُ يَقتاتُ **على** الفتات **المتساقط من** موائد السلطة

و **يظنُّ أنهُ** في **رَغَدٍ مِنَ شَدَة رَفَّه الفُتات**.

64

ما لون الموت؟

نون السلام

لون الرَّماد **بعد خُمود** النار .. **يَحملُ** بآخر **أنفاسه** نتانة جمرة كانت

وهاجة و مشتعلة يوماً ما لمتا السيد المسيلة .. حياه شسته روش خانها

ما لَونُ السلام؟

ولة

التي علي الهيدر
ال قيفا المع

نية ديلما حساب نيت سماك

تحيلة وهية لما .

البعضُ يقتات الفتات المتساقط **من موائد** السلطة

بقا انها لم

و يظنُّ أنهُ فِي رَغَد **من** شدّة **رَفَه** الفُتات.

باقي بليق وية
رونية والها يمينا ناها

من محسة نحس

زبه معلمت زياد وفاها شنها المصفلي ولا الصفا
ما لون الصدقة

زيگران
ليلة

العيد ليقت

65

67
وما الفرق؟!
و يستفرغ ترفاً

سجن؟! وما الفرق؟!

أنا **مسجونة أصلاً في** هذا الجسد الذي **أُعرّيه ساعة** و أكسيه **ساعة ولا** سبيل لي منه

المحددتين بالفحم المملوءتين بالسّواد
سوى هاتين النافذتين
يتسابق **في خلق** النّكات **الهابطة ليُقهقة** بتعاسة **على** عُنصريته وظُلمه

وفشله وكسله **وجَهله**

ثم ينام **على** أسرته **الحريرية ووسائده الريشية** المبللة **بالدموع**

!سجن؟! وما الفرق؟

مسجونة خلفَ هذه الملامح القبيحة **التي** أُلَطّخُها **ألواناً وأصباغًا إرضاءً** هذه النفسُ
مسجونة أصلاً تريدُ **النَّفس أن تُقيّد.. أن تَخضَع**
لنرجسيتي **المقرفة**

!أُسجن؟! وما الفرق؟
ة الهامة

تريد **أن** تُنتَزع منها الحرية **وتُكبّل شرورها لكي تظل دائمة الرغبة فيها**

كالأسيرة، **تريدُ النَّفْسُ أن** تنظر **للحرية من** وراء القضبان **لتحلم بها و**
سُجنتُ كثيراً في قبضة الرّجل **و نازعتُ نفسي ورغباتي** و گياني و كينونتي تتمناها

بين يديه الذكوريتين

مُتَعجرفاً كان أم كاذباً، غليظ القلب أم سحيق النفس، دنيء الغريزة أم

سَيّء المعشر ، قليل الاهتمام أم لا مبال..

بين يدي الرّجُل تساءلت عن آدميتي و ذاتيّتي

!أسجن؟! وما الفرق؟

أنا مسجونة أصلاً في هذا المجتمع **المنافق** المشوّه

الذي تأصل فيه عَفَنُ الأنا وحُبِّ الذات

يتقيأ شَبَعاً و **يبكي ضحكاً**
حديداً **كان قضبانها أم** بهشاشة الضلوع

لا نُفَارِقُها إلا بِفُراقِ **الروح**.

بعد صدور **حكم** ٥/ ٥ / **٢٠١٣**

68

خيل **إليَّ** أن **لي حرية** الاختيار
حرية

لنقل

فَمشيتُ ببطء، واستمعت لدقات قلبي باهتمام **وهي تتراكضُ مع** إيقاع
وبصمت تمنيت أن **تظل** صغيرة **للأبد**

وبصمت خَلدتُ **إلى** النوم

وكاد صمتي أن **يكون .. بحجم الحرية**

خطواتي.. بصمت
كبلة ريال

وبصمت اخترتُ **أقصر الطرق إلى** السّوق، **واشتريتُ أكثر** التفاحات

الحمراوات نضارة

وبصمت وقفتُ عند أقل البائعين زحاماً **لأدفع** ثمن مشترياتي و **أرحل** وبصمت استفزتني صورةُ السياسي **الثري** البشع **في إحدى** الأحياء الفقيرة، ابتسامته الحقيرةُ، **وهو** يُسوّقُ **نَفسه** تحت عبارة "العدل

والمساواة
cc

وبصمت عدت **إلى** بيتي بعد أن لعنت الزحام والغبار **وكراهة** الحر ومشقة

الوقت

وبصمت اخترت **وحدتي ولم أُلب** دعوة **عشاء** بقضاء **ساعات مع مجموعة**

نساء **ثرثارات**

وبصمت خيّل **لي أنه باستطاعتي** طرد **كُلَّ أفكاري المزعجة**

وبصمت أكلتُ .. وبصمت عملتُ

وبصمت ألقيتُ **نظرةً** أخيرةً على **صغيرتي النائمة**، شعرها **الأسود كسيل**

بركان **محترق فوق الوسادة** البيضاء
لقلم

71

تقول إنك مستعد !

! مُستعد **أن** تسير **إلى نهاية هذا** العالمِ لتَجِد **تلك اللحظة، لحظة سعادة** طاهرة، **نقية من** شوائب الشك **والظن** والريبة

ازحف إلى تلك **الأعماق** التي **لم** تدخلها **مسبقاً** في قلبك

اسْتَمِعْ إلى ذاتك الدامعة المتوسلة إليك

إن كانَ صَنمُ الحُب الذي تعبدُهُ قد نحتتهُ لكَ السنون وبضعُ تجارب **فاشلة، فَأَذِبهُ** بحرارة **روحك** وأَعِدْ **خَلْقَهُ مِنْ**

جديدٍ

اغمض عينيك و **انظُر ولو** مرّة بيديكَ **التي تُعطي و تقبضُ كما يريدها** الإنسانُ الذي **بداخلك** أن تفعل

المس هذا الكونَ الذي أنتَ جزء منه

" اصغ إلى **شغفك** الذي بات ذابلاً **مشلولاً**، سَتَجِدهُ **يسألُ بِأنين: "**لماذا **توقفت** عن **إطعامي المغامرة؟**
cc

ضَع يَأْسَكَ المُخجل على صَدرِك وقُل بصوت **عال، إنه طفلك** غير الشرعي

دق خوفَ **الآخرين، بادل** فقيراً فقره **واعطه بالمقابل** غرورك القبيح

عانق **لحظة ما.. لتَكُنْ** تلك اللحظةُ **التي لم تجرؤ فيها على سؤال**

صديقك الذي يحتضر **ببطء، ما** إذا **كان يخشى الموت؟**
قُلْ الحقيقية، **كاملةً، غير منقوصة، غير ملوثة ولا ملطخة** برأيك

اندم.

لم ذاتك **على كُلِّ** نواقصك وثقوبك التي **تجعلك** مُشوّهاً

احلُمْ **إن كنت** تجرؤ.. احلُمُ بما هو وراء **العقل و** وراء **الخيال**..

نيت اليا انيتا علفا لهراسب

مختارة لسا

اهمة بعيداً

200

70

73
الغرق

أخشى أن أشيخ **وحدي**

أخشى **أن أموت وحدي**

وأخشى ما أخشاه.. **الوحدة ذاتها**

بيديها **المغلولتين الباردتين**

وقبح صوتها الساخر **المنكر**، **يعد سنين عمري**

وهموم أحلامي التي لم تكن ولن تكون
كيف **يزحف** إلى أرواحنا المتعبة بن قمونه

: يبدأ **بالأعراض ذاتها**

هل
رند با ما
تراجع بالاهتمام

ثم عدم **الاكتراث**، ثم **تكراره**

ثم **صمت طويل مزعج**

تتسلل **الوحدة إلي ليلاً**، **تتدفق بي** من **كل** اتجاه، **لاذعة**، **هازئة** جبانة و **مشوهة لا تجرؤ** أن تنفرد **بي إلا** في **الظلام**

تجرفني **وأغرق بها** ولم أعد أبحث **عن ملاذ**

cc
تُرى ؟ **لماذا تُخَصَصُ كلمة قسوة** للمرض **أو المناخ**

بالرغم من وجود **ماهو** أشد قسوة، **كالخسارة**

الخسارة قاسية **وأشد قسوة إن هي** أصبحت **مصير**

كل **ما** طمحنا **أن لا** نخسره

كل خسارة **غرق جديد**

حتى صرت أعرف الغرق **عن ظهر** غيب

أحفظ **ملامحه** تماماً
الشرعي
ثم **المسافات المريحة**

وأخيراً

« **إلى** اللقاء

نرميها بقليل **من** القسوة **و كثير من** الاستخفاف

متشابهة أصبحت خساراتنا

نقصها و نلزقها لعدم التكرار

ل الصاع خلية ربحق الملا

هل و

74

من وجهة نظر الجنفاص

في البداية **كانت** تجره **إليَّ لهفته لما سيكون كل ليلة يرميه في أحضاني غموض الآتي** يجلس **أمامي و بفرشاته** يخلقني **من نفسه و شغفه** يَنقُشُ أَصْلُعُه و زواياه **المبهمه و** يصُبُّ **في كلُّ ألوانه**

غضب أحمر **متوهج** ثائر

أزرق بارد **واهن محمولاً** بغمام **أمل واهم**

أسود **أشدُّ حلوكة** وأشدُّ **عمقاً من** قعر اليأس

تتصادم و تختلط**.. وأقبلها أنا دائماً**

يتمنى **لو كُنتُ** أبعد **من** خياله من النيا يتمنى **لو كُنتُ أفضل** مما **تستطيعه موهبته** لكنه لم **يجرؤ يوماً على لوم فُرشاه**.

حباً

ضعفاً

كرهاً

لينه لآليات لها

وما أن **رُسمت الحدود واتضحت الملامح**

تباعدت **و فترت** زيارته

كلما ازداد وضوحي وانطفأ غموضي

كلما **نَقُصَ** مَيْلَهُ وانحلت أَواصِرُهُ بي

ينظر **إلي** في **الظلام**

بشيء **من الازدراء**

شا

نيسان نيما انوب

75

76

كانت شجرةً

بين الحين والحين

ولشه

تغيرها وتلونها الفصول

تغازلها الفراشات

تجعل منها الطيور الحُرّة بيتاً

ثُم صارت **نباتاً** منزلياً

اخضرارها **بلاستيكي لامع وقاسي**

لا تتذكر جمال وقوع المطر

لا **تتذكر** لذة التبلل **بماء نقي يهوي مباشرة من السماء**

لا تتذكر ألوان **الخريف**

تنمو رأسياً **فقط**

لم **تعد لها** حريّة **فَرد أغصانها على** جانبيها

نَسَتْ رائحة **الرياح التي كانت تداعبها**

تنظر لطلوع الشمس من وراء الزجاج

متلذذة **بذكرى الدفء الطبيعي**

ترتعشُ تحت **هواء** المكيفات

بين الحين والحين

يتذكر وجودها في المنزل
بين الحين والحين بعد المقاالها

ها تمت
يلحظ **أنها** ليست مجرد **قطعة** أثاث

بين الحين والحين

يسكبُ **لها ما تبقى** في **كأسه من ماء ليرويها.**

Lov

معا ليا

كملة

79

أيها العُمر

لمَ **لَم نُحب المطر**، ولم نرجوه **انتظاراً إلا عندما** نَدَر

وما نَدَرَ وقوعهُ، عَقَدناه بالخير والنعمة

وهل الخير نادر؟

لسلة في بقية او لها

أيها العُمر

نحن **لم** نُحبّ **شيئاً حَقَّ المحبّة إلا عندما لم** نُدركه تماماً

أحببنا الدنيا لعلمنا **بزوالها**

ومقتناها **لما** رأينا رُخصنا أمام **مكرِ** خَناجرها

أيها العُمر

نحن نعيشُ **من دون** أن نحيا

وإن سألت الواحد منا كيف اكتسبت هذه المهارة؟

لن يُجيبُكَ **أحد**

في كلِّ يوم نصحوا ، نغسلُ **وُجوهَنا، نَخْرُجُ للعَمَل** و نعيش **من دون أن** نحيا

أيها العُمر

نحن **لم نَضحك حقاً إلا عندما** صرنا **في** قعر **آلامنا**

في **ظلمة ذاك** البئر، **كم بدت الدنيا مضحكةً**

نحنُ في حُزننا أقرب ما **نكونُ** للفرح لرحيل أن ما يداً

وفي عزّ فَرَحنا نشعر بحشرجات الحزن **في بلعومنا** لاله ينال من شدة

أيها العُمر

لِمَ لَم ننظر لوجوهنا في **المرآة كما** فعلنا **ذلك** اليوم

يوم تلقينا **صَفعَة الخصلة** البيضاء **الأولى في** رؤوسنا

يومها فقط، تعلّمنا **كيفَ غَفَلنا، وكَيفَ**

بكل سهولةٍ يُسحب البساط من **تحت أقدامنا**

أيها العُمر

لم رَجَوْنا النضج **طوال طفولتنا**

الا لنجد **أنه لا شيء** سوى

الكثير الكثير **من الدموع**

أيها العُمر

ليس عليك **أن** تأخذ **كلّ** شيء

أيها العُمرُ

من **المضحك جداً أن أقف أمامك** وأطلب **منك** إنصافي

ومع ذلك

ها **أنا بين** يديك

81

اعد **لي بَعضَ أَيامى**

صخرتي التي طالما أسنَدَتني مُتونُها

فراشتى **الناعمة** الهاربة **مني**.

شجرة جرأت على الرحيل

كانت شجرة من دون جذور، تجرؤ على الرحيل **تضطهدها** الأشجار **اللاتي** يعظّمن التقاليد والقيود **والأغلال**،

كلما ضاق عليها **رَحَلَت**

رسيكتا

تركت **أراضي** جفت **أتربتها**، **وأخرى غارقة** بمستنقعات **الطحالب**

والضفادع والبعوض

ورحلت عن **الصقيع الذي جمّد أوراقها اليافعة المخضرة**

التعليق

رحلت تبحث وتهيم

معا لي

كَرهت **حمل** ثمار **تُثقلها** في **ترحالها**، فتفجرت **أغصانها** بورود صغيرة

زاهية، **تتوهج جمالاً** في النهار، **وتفوح عطراً** في المغيب كرهت أن تحمل أعشاش الغربان، **فانتفضت رفضاً واعتراضاً**

كرهت أن **تهوى** على **يد فأس فتكون نهايتها** مجرد ورق **دفتر** بائس، **أو**

أسوأ، **أن تكون نهايتها** مجرد **مقعد خشبي! وهيَ** الشجرة المتمردة **على** السكون والرضوخ والبقاء

وأحبت أكثر من أي **شيء** أن تتمايل **بأرجوحة أطفال**

وأحبت **أكثر من أي شيء أن تكون فيا** للعشاق.. **تنزف** كلما نحتوا **على**

جذعها حروفهم

سافرت، حاملة **معها أرجوحة وضحكات الصغار**

و ندوب **قديمة، ندوب** جميلة **حفرها** ونسيها **العشاق**

83

ليعيان لعام أنت وقعش

أنتَ كُلَّ الأسماء **التي كانَتْ** والدتكَ تُردّدُها ـ قبل **مجيئك** ـ متبوعة

أبيك ،بإسم

القتال

جمال إيقاعها على شفتيها وتتساءل لتقيس:

اسم يصلح **لمحامي** ! **يصلح لطبيب** ! **يصلح ل** ... مجرم!

أنتَ أنفُكَ **القبيح الذي طالما** أَردتَ تَجميله، أنفُكَ القبيح يُشبهُ قُبح أخلاقك، **تُردد** في **نفسك**:

،تعترف لها بذنوبك، **لكنك** جبنت **وتركتها فارغة من دون اعترافات**

! تنتظرك، تَنتَظرُ **الحبر والتلوّث** بآدميتك البشعة

أنتَ الَّذِينَ **لَمْ تَلتَقيهم** بَعدْ وَلَمْ **تَعرفهم قط**، الرفيق الذي رسمت **ملامحه** وصفاته **وتظلُّ تبحث** عنه، أنتَ خَلَقته، وأنتَ **أضَعته، لأنكَ** وبعدَ **كُلِّ** الخيبات مازلت تحاولُ **أن** تؤمن بشيء

،بالإلاه

أو

بالحب.

ليست **أخلاقي الكريهة بل** الناس **كريهون**

:تُواسي نفسك الوضيعة

ميثاج شعبة تعلم

أنتَ **الذِينَ فَارَقتَهُم**

ليس أنفي الكبير، بل **هو** انعدام **التناسب** في **المسافة بين عيناي**

،أنتَ الأيام التي **انطوت قبل مجيئك للحياة**، أنتَ **الأموات** الذينَ **ثُمَّ** اقتطافُهُم لِكَيْ تُولَدْ **تحقيقاً** للتوازن الأبدي **بين الأحياء** والأموات.

أنتَ **خُطُوات الغريبِ** وَهُوَ يَقتربُ مِنكَ

:تُحدِّد بمحض ثوان

هذا انسان **كريه** لأنه **سمين**

هذه امرأة فاسقة لأن ملابسها فاضحة، هذا رجلٌ مُحترم **لأنه أهملَ** ذقنهُ.

أنتَ الأوراق البيضاء التي كان عليك أن **تواجهها** بشجاعة **و تتذكرهم** مرةً **في منتصف كلِّ شهر عندما يبزغ** القمر

:تتسائل في نفسك

((كيفَ يَجرُؤ **على** السطوع **بعد كلّ ذلك الظلام بعد كلِّ ذلكَ** السُّكوتُ؟) (

أنتَ دولابك الذي **يعم** بالفوضى**،**

أنتَ ضَميرك البارد

في كل **ليلة** تُطفىء بلمسة زر صُورَ **الأطفال** المُشَرِّدِينَ، **الجائعين، الحفاة تُغمض** عينيك **وتنام ونَفسُكَ** تُرَدِّدُ :

مسؤوليتي ليسوا.

82

85
متى صرت تتقبل **الموت على أنه النهاية؟**

متى صارت **السعادة ثمرة** خضراء **يابسة** في **أعلى** الشجرة، **تظن أنك لن تصلها، أنها لن** تنضج وتسقط **بين** يديكَ، **أنك لا تقوى حتى على هزّ**

الشجرة؟

متى صرت أنتَ **من يمشي أميالاً وأميال إليهم حتى** تَتَجَرْح قدميك؟ وهُم **لا يخطون خطوة واحدة** باتجاهك؟

متى غلفتك الحياة بخمارِ اليأس ؟ **متى طَوَتْكَ ضحكاتها** الساخرة **الوقحة** على عَثراتك **حتى أنك لم تعد ترى جمالك ولا** سحرك **ولا أحلامك؟ أحلامك ! تلك** النجمات التي طالما تلألأت **في** عينيكَ

من **أطفأ** جَمرَةً شَغَفك التي تُشعلُك **كل نهار؟ تَدفَعُكَ للأمام،** تُحيطك بهالة من الروعة، **كلٌّ** من **يراك يقفُ برهة** يستمد **منك شيئاً** يُشبه **القوة، يُشبِهُ الا الإيجابية،** يُشبه **الطاقة،** يُشبهُ الحُبْ

متى تَعِبَتْ **هذه** الشِّفاه **من** ترديد : **"يوماً ما.. يوماً ما.."** ؟

من سَرَقَ **رَعْبَتُكَ التي لا تَمَلْ ولا تَكَلّ ولا** تَشبَعْ؟ لطالما أخذتكَ وحَلَّقَتْ **بك إلى** حيثُ **لا سقف ولا سماء**
من **أَراكَ قاعَ** قَلبك؟ **الذي** أقسمت **يوماً أن عُمقهُ** يَمتَدْ و يَمتَدْ **ولا** يَجِفُّ

أبداً

من أَقنَعَكَ أنّ الفجر **ليس إلا نهاراً** آخر؟ **ليس إلا بداية لساعات شاقة من** التَّعب والتحمل؟

شمسك التي **كانت إذا أدارتْ** ظَهرَها **أَنارَتْ قارةَ أُخرى**
من عَبَثَ بنور وأَنابَتْ القَمَرِ **مَكانَها؟**

عُدْ
6:
5:

أخرج من الكائن الملول، المتعب، المتقهقر، المحترق **الذي** استحوذ على
اسمُك و روحك

وعُدْ

عُد إلى قلبك، حيثُ تنتمي، حيث تأتيك الأشياء **كُلها راكعةً** بالمحبة.

84

86

ما أقصده **هو** انار استايلها **ولا** سال ان أقصد **أنك أنت** الوحيد القادر على **لمس** الظلام

أنا **أقصد أنني عندما أراك**.. تُنير **الحياة**

"**لا .. لا ..!** هذا **وصف ساذج ومستهلك** أنا أقصد أنك أنت **ما تقصده اللغة** ب "الجمال

لا .. لا .. ! ليس **هذا ما قصدته**

و بعذوبة شفتيك **تتشكل الكلمات كبالونات خفيفة ملونة** تطير بي

أقصد.. أقصد..

ما أقصده هو أنني أتمنى **لو امتلكت** الشجاعة **الكافية كي أقول لك**:

مرحباً.. **اسمي فاطمة**.

أنا أقصد أنك الحياة

أقصد أنني عندما أريد أن أنفجر **بالبكاء** أريد أن **أفعل ذلك بين يديك** أقصد أنني عندما أتضور جوعاً.. **يذكرني** الجوع **بشغفي بك أقصد أنك تُضفي للحياة الكثير** من **الألوان التي لا يعرفها** البشر و لم تُسمّيها **اللغة** . بعد

أقصد أن المسة واحدة منك تلين **قسوة الوقت** و

قلة **الحظ** .. وضياع الحيلة .. و وحشة **الظلام**

أقصد أن **لك ابتسامة تجعل الدنيا مكاناً آمناً** للعيش

مثلية را

أقصد أن **لك روحاً تتفتح كما** يتفتح الربيع في قلب زهرة الجوري الحمراء

أقصد أن ذراعيك عندما **تحيط بي، أنا أكون**

تسألني أكون ماذا ؟

أكون الأشياء **التي أتمنى أن أكون**

الأشياء **التي** أعجز عن **وصفها**

89
68....
70...
72....
74.....
76.....
78...
81...

82

84....

86....
حرية ..

تقول إنك مستعد !...

الغرق

من وجهة نظر الجنفاص.

بين الحين والحين ..

أيها العمر...

شجر تجرأت على الرحيل.

متى حدث ذلك؟.

ما أقصده هو.
3.....

5.....

8.....

12...

14.....

15

18.....

19.....

21....

25.....

30.....

34....

36.....

40

42....

43

46.....

50.....

54...

58.....

62.....

66.....

الفهرس

إهداء

مقدمة

الليلة

شعف

لماذا أشعر بالخيبة؟

قالت له متشاغبة

بأمان

أنت .

وضَعتُها أُنثى

هكذا تُنفخ الروح في الكلمات.

هي مني

لا وطن قلب .....

عندما

ما الذي يجذبني إليه؟.

أنا رأيتها الروح . جناح رقم 7 **أطفال**

حين يركبنا الحزن

دائما

قالب

قليل منك

لون السلام

ما الفرق؟

فاطمة سليمان المطر

الميلاد 22 **أكتوبر** 1980

- دكتورة في **كلية الحقوق جامعة** الكويت

- **حاصلة على ليسانس حقوق من جامعة** الكويت

- "حاصلة **على** الماجستير **والدكتوراه** من **جامعة ورك**

- عَمَلَتْ في **المحاماة والصحافة**
بريطانيا

- نَشَرَتْ مجموعة أشعار **باللغة الإنجليزية** بعنوان "القلب وتوابعه"
cc

The Heart and the Subsidiary

- رُشحت **قصائدها** (**باللغة الإنجليزية**) **لأكثر من** جائزة

- نُشرت قصائدها (**باللغة الإنجليزية**) **في أكثر** من مجلة **أدبية**

بريطانية

- **قامت** بتجميع **مجموعة من** الأشعار **والقصص القصيرة للكويتيون**

البدون في الكويت في **إصدار بعنوان** جذور
cc

- – **قامت** بتجميع **مجموعة من** الأشعار ، **الخواطر والقصص القصيرة**

لطلبة وطالبات **كلية الحقوق جامعة الكويت** في إصدار **بعنوان**

أنت الجمال **والجنون**"

- **للتواصل**

fatimaalmatar@yahoo.com